# الاسباب الرئيسية لبطئ التعليم

أ.د. ريّاش سعيد

## تمهيد:

**بطئ التعلم مصطلح يصف حالة التلميذ في العملية التعليمية/التعلمية من ناحية الزمن، أي يشير إلى سرعته في فهم وتعلم ما يوكل إليه من مهام تعليمية، مقارنة بسرعة فهم وتعلم أقرانه في أداء نفس المهام التعليمية، ومن ناحية تربوية يكون تحصيل هذه الفئة دراسيا أقل من تحصيل أقرانهم بمقدار يتراوح بين ٢٠-٢٥ ٪ عما هم عليه من عمر زمني فيكون حاصل ما يحققونه من إنجاز أقل من ٨٠ ٪.**

**كما أن مصطلح بطء التعلم (slow learning) يطلق على الطفل الذي يكون غير قادر على مجاراة الأطفال الآخرين تعليميا أو تحصيليا في موضوع دراسي وهذا يعود لأسباب ظاهرة أو كامنة بحاجة إلى عملية تشخيص.**

**تسمية هؤلاء الطلاب ببطيئي التعلم تعني أنهم يستطيعون الاستفادة من التعلم العادي في الصف ولكن بصعوبة كبيرة، وفي العادة الطالب الذي يكون بطيء التعلم في مادة معينة يكون بطيئا في بقية المواد مع وجود صعوبة في التنبؤ بتحصيله في معظم الحالات، فقد يكون طالب ما بطيئا في تعلم مادة دراسية معينة ومتوسطا أو فوق المتوسط في تحصيل مادة دراسية أخرى.**

**ومن الصفات المميزة لهذه الفئة من المتعلمين:**

- تأخر النمو أو ضعف في القدرة البصرية أو السمعية أو القدرة على الكلام أو عدم القدرة على التكيف.
- يحتاج بطيء التعلم إلى وقت أكبر وشرح مبسط وزيادة في التدريب والإعادة والتمرين والمراجعة.
- كما أن المادة العلمية التي تقدم للتلميذ بطيء التعلم يجب أن تقسم إلى أجزاء صغيرة وسهلة مع إظهار العلاقة بينها وبين المعلومات التي يعرفها.
- ومن صفات التلميذ من ناحية الزمن بمعنى سرعته في فهم وتعلم ما يوكل إليه من مهام تعليمية، مقارنة بسرعة فهم وتعلم أقرانه في أداء نفس المهام التعليمية فإنه يحتاج أن يقضي وقتا زمنيا يساوي ضعف الزمن الذي يستغرقه الطفل العادي في التعلم.

### ١- تعاريف تناولت بطيئوا التعلم:

× بطيئوا التعلم هم فئة من الأطفال الذين يتخلفون لأسباب مختلفة في عملهم المدرسي ويحتاجون الى عليم خاص (فؤاد البهي، ١٩٧٩: ص ٦٨)

× هم التلاميذ الذين بسبب محدودية قابليتهم للتعلم أو ظروف أخرى تؤدي إلى تأخرهم التعليمي يحتاجون إلى نوع معين من التعليم المختص كليا أو جزيئا، تعويضا عن التعليم العادي الذي يقدم في المدارس (هول وأخرون ١٩٧١: ص ٦٨)

× يطلق مصطلح بطيئي التعلم على المتعلمين الذين يتراوح ذكاؤهم بين (٧٠-٩٠) ويتأخرون صفا أو صفين دراسيين عن المستوى أو الصف المتوقع لمن هو في عمرهم الزمني. (عبد الهادي وأخرون، ٢٠٠٠)

### ٢- التعريف النفسي لبطء التعلم:

كما يرى بأن بطء التعلم، يعزى للاضطرابات النفسية التي يواجهها الطفل في بيئته الاجتماعية التي ينتمي لها، يتقبل ذلك بالخوف المرضي والقلق والخجل وتكوين مفهوم الذات، كل ذلك يمثل مجموعة من العوائق تجعل الطفل غير قادر علي مجاراة الآخرين اجتماعيا وتحصيلياً. (عبد الهادي، وآخرون ٢٠٠٠)

### ٣- التعريف العقلي لبطء التعلم:

يستند هذا التعريف في تفسيره لبطء التعلم إلي تدني القدرات العقلية، وهذا ما تقيسه اختبارات الذكاء، كاختبار وكسلر، وستانفورد بينيه و سيمون، وجان بياجيه، حيث أن جميع التعريفات العقلية تؤكد بأن الأطفال بطيئي التعلم تتراوح قدراتهم

العقلية بين ٧٠-٩٠ نقطة، وأنه بواسطة البرامج التعويضية يمكن معالجة ذلك. (عبد الهادي وآخرون ٢٠٠٠)

## ٤- التعريف الاجتماعي لبطء التعلم:

يشير هذا التعريف بأن بطء التعلم عند الأطفال يستند لأسباب اجتماعية كالتفكك الأسري، وعدم التوافق والانسجام للطفل مع طبيعة البيئة المدرسية التي ينتمي إليها(عبد الهادي، وآخرون: ٢٠٠٠)

## ٥ - الأسباب الرئيسية لبطئ التعلم لدى الطفل:

إن العوامل المسببة لمشاكل الأطفال السلوكية والشخصية وبطئ التعلم يمكن إجمالها فيما يأتي :

٥-١ . عوامل عقلية.
٥-٢ . عوامل نفسية.
٥-٣ . عوامل اجتماعية.
٥-٤ . عوامل جسمية.
٥-٥ . عوامل اقتصادية.

وسنقدم هنا تفسيراً مختصراً لكل من هذه العوامل كي تعيننا على فهم تلك المشاكل وسبل معالجتها.

### ٥-١- العوامل العقلية:

تلعب هذه العوامل دوراً هاماً في كثير من المشاكل، ونخص منها بالذكر مشكلة بطئ التعلم. فمن المعلوم أن أكثر أسباب بطئ التعلم والتأخر الدراسي هو مستوى النمو العقلي، والقدرة على الفهم والاستيعاب، والذي يختلف من شخص إلى آخر، فقد يكون التخلف العقلي [بسيطاً]، وقد يكون [متوسطاً]، وقد يكون[شديداً]، وفي أقسى الحالات يكون [حاداً]. والتي غالبا ما يكون السبب فيها العوامل التالية:

- التربية الأسرية.
- البيئة التي يعيش فيها الأطفال والمراهقين.
- العوامل الوراثية.

### ٥-٢ - العوامل النفسية:

نستطيع أن نوجز أهم العوامل النفسية التي تلعب دوراً هاماً في حياة الأطفال والمتعلمين وتسبب لهم العديد من المشاكل التعليمية هي ما يلي:

#### ٥-٢-١- الشعور بالخوف:

قد يسبب الخوف للأطفال مشاكل وخصالاً خطيرة معطلة لنموهم الطبيعي تسبب لهم الضرر الكبير والتي يمكن أن نلخصها بما يلي:

- الانكماش(العزلة) والاكتئاب.
- عدم الجرأة.
- القلق والنوم المضطرب.
- التبول اللاإرادي.
- الحساسية الزائدة.
- الخجل.
- التشاؤم.

#### ٥-٢-٢- ضعف الثقة بالنفس:

ومن المظاهر التي نجدها لدى الأطفال الذين يشعرون بضعف الثقة بالنفس هي ما يلي:

- التردد: فالطفل أو الصبي الذي يعاني من ضعف الثقة بالنفس يتردد كثيراً عند توجيه سوآل ما إليه، بسبب عدم ثقته بالقدرة على الإجابة الصحيحة.
- انعقاد اللّسان(التلعثم): هذا الوضع ناجم أيضاً عن عدم الثقة بالقدرة على الإجابة الصحيحة.
- الخجل والانكماش: وهذا ناجم أيضاً من الخوف من الوقوع في الخطأ،ولذلك نجد البعض يتجنب المشاركة في أي نقاش أو حديث لهذا السبب.
- عدم الجرأة: وهي عدم المبادأة حيث يشعر الإنسان بعدم القدرة على مجابهة الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها خاصة في المواقف التعليمية.
- التهاون: حيث يحاول الشخص تجنب مجابهة ومواجهة الصعاب والأخطار التي تصادفه في حياته.
- عدم القدرة على التفكير المستقل: حيث يشعر الفرد دوماً بحاجته إلى الاعتماد على الآخرين. توقع الشر وتصاعد الشعور بالخوف في أبسط المواقف التي تعترضه.

#### ٥-٢-٣- العوامل الاجتماعية:

**مظاهر هذه العوامل:**

- الجو المنزلي السائد: ويتضمن علاقة الأب بالأم من جهة وعلاقتهما بالأبناء،وأساليب تربيتهم من جهة أخرى، فالنزاع بين الأم والأب يخلق في نفوس الأبناء الخوف وعدم الاستقرار، والانفعالات العصبية.

كما أن التمييز بين الأبناء في التعامل، وعدم الأشراف المستمر والجدي عليهم، يؤثر تأثيراً سيئاً على سلوكهم.وسوف أوضح ذلك بشيء من التفصيل في فصل قادم حول أهمية تعاون البيت والمدرسة في تربية أبنائنا.

حيث أن الرفق في علاقة الاب بالام

يؤدي الى اشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية والشعور بالراحة النفسية والاطمئنان القلبي (حامد عبد السلام زهران، ١٩٨١، ص ٢٧٥)

- الجو المدرسي العام: ويخص الأساليب التربوية المتبعة في معاملة التلاميذ، من عطف ونصح وإرشاد، أو استخدام القسوة والتعنف وعدم الاحترام. ومن جملة المؤثرات على سلامة الجو المدرسي نجد:

أ- تنقلات التلميذ المتكررة من مدرسة إلى أخرى: ان انتقال التلميذ من مدرسة إلى أخرى يؤثر تأثير سلبياً عليه، حيث سيفقد معلميه و زملاؤه وأصدقاؤه الذين تعود عليهم، وهذا يستدعي بدوره وجوب التأقلم مع المحيط المدرسي الجديد، وهذا ليس بالأمر السهل والهين اذ يحمل في جوانبه احتمالات الفشل والنجاح معاً.

ب - تغيب الأبناء عن المدرسة وهروبهم منها: هذا الأمر وارد في جميع المدارس، حيث أن هناك عوامل عديدة تسبب التغيب والهروب، ومن أهمها أسلوب تعامل المعلمين مع التلميذ، وطبيعة علاقاته مع زملائه وسلوكهم وأخلاقهم.

ج - تغيّر المعلمين المتكرر: حيث يؤثر هذا التغير المتكرر بالغ التأثير على نفسية التلاميذ، فليس من السهل مع كل تغيير أن تتوطد العلاقة بين التلاميذ ومعلميهم، لأن ذلك يتطلب جهداً كبيراً من قبل الطرفين معا، ويتطلب المزيد من الوقت لتحقيق هذا الهدف. وهناك أمر هام آخر هو وجوب استقرار جدول الدروس الأسبوعي، وعدم اللجوء إلى تغييره إلا عندما تستدعي ذلك الضرورة القصوى.

د - ملائمة المادة وطرق تدريسها: حيث تلعب استراتيجيات التعلم و محتوى المواد والمناهج التعليمية دورا هاما في التوافق النفسي والدراسي لدى المتعلم.

حيث أشارت بعض الدراسات النفسية والتربوية إلى أن مواجهة التلاميذ لمواقف ضاغطة أو صعوبات مدرسية يؤدي على الأرجح إلى إعاقة إشباع حاجاتهم النفسية وتحقيق الرضا النفسي، مما يعرضهم إلى مشكلات انفعالية في المدرسة، وقد يؤدي ذلك الى شعورهم بأنهم لا يحضون بتقدير اجتماعي ولا هم مقبولون في الوسط الاجتماعي المدرسي مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي (مصباح عامر، ٢٠٠٣.ص١٢٦)، وذلك ينعكس بالضرورة على تأخر التلاميذ وبطئهم التعلمي مما يؤكد دور العامل الاجتماعي خاصة الأسري في ظهور بطئ التعلم.

### ٥-٢-٤- العوامل الجسمية والصحية:

لهذه العوامل تأثير كبير على التلاميذ، من حيث سعيهم واجتهادهم، كما يقول المثل ﴿العقل السليم في الجسم السليم﴾. حيث نجد أن التلميذ المريض يختلف في قابليته واستعداده للفهم عن التلميذ الصحيح البنية. والتلميذ الذي يتناول الغذاء الصحّي الجيد يختلف عن زميله الذي يتناول الغذاء السيئ والرديء، والتلميذ الذي يتمتع بصحة جيدة وجسم قوي ينزع إلى حب التسلط والتزعم، وقد يميل إلى الاعتداء والعراك والخصام أحيانا، فالعوامل الجسمية إذاً لها أحيانا تأثير بالغ الأهمية على سلوك الأبناء ودراستهم.

### ٥-٢-٥- العوامل الاقتصادية:

إن العوامل الاقتصادية كما هو معلوم لدى الجميع تلعب في كل المسائل دوراً أساسياً وبارزاً، ويندر أن نجد مشكلة أو قضية اجتماعية أو تربويّة إلا وكان العامل الاقتصادي مؤثراً فيها. فالأبناء الذين يؤمن لهم ذويهم كافة حاجاتهم المادية من طعام جيد وملابس و أدوات، ووسائل تسلية وغيرها يختلفون تماماً عن نظرائهم الذين يفتقدون لكل هذه الأمور والتي تؤثر تأثيراً بالغاً على حيويتهم ونشاطهم وأوضاعهم النفسية.

وقد يدفع هذا العامل أحيانا التلميذ للسرقة، ويدفع تلميذاً من عائلة غنية إلى الانشغال عن الدراسة والانصراف إلى أمور أخرى كالكحول والتدخين والمخدرات وغيرها، مما يعود عليه بالضرر البليغ.

أن الأسر ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على الانجاز في نفسية الأبناء، وذلك ليساعدوهم في العيش وسد مصاريف الأسرة اليومية، في حين أنّ الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل والحد من عدد أفرادها، وتتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال والخوف عليهم وتدليلهم، وتنشئتهم تنشئة ناعمة (رشدي عبده حنين ١٩٨٣).

## ٦- واقع الأسر، وأثره في ظهور مشكلات بطئ التعلم لدى الأطفال:

من خلال الدراسات التي أجراها

علماء التربية وعلم النفس للأوضاع الأسرية في مختلف البلدان، أثبت العلماء أن هناك اختلافات كبيرة بين الأوضاع الاجتماعية لهذه الأسر تتحكّم فيها الظروف التي تعيش فيها كل أسرة، والعلاقات السائدة بين أفرادها، وبشكل خاص بين الوالدين، وأن هذه الاختلافات، والعلاقات تلعب دوراً خطيراً في ظهور المشكلات (خاصة التعليمية منها) لدى الأطفال، فهناك أنواع مختلفة من الأسر وتبعاً لذلك نستطيع أن نحددها بما يلي:

**٦-١- الأسر التي يسودها الانسجام التام، والاحترام المتبادل بين الوالدين وسائر الأبناء:**

لا يعانون من أية مشكلات سلوكية بين أعضائها الذين يشتركون جميعاً في القيم السامية التي تحافظ على بناء وتماسك الأسرة، وتستطيع هذه الأسر تذليل جميع المشاكل والصعوبات والتوترات الداخلية التي تجابههم بالحكمة والتعقل، وبالمحبة والتعاطف والاحترام العميق لمشاعر الجميع صغاراً وكباراً.

كما أن الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، وخاصة بين الوالدين هو من أهم مقومات الاستقرار والثبات في حياتها، وكلما كانت الأسرة يسودها الاستقرار والثبات فإن تأثير ذلك سينعكس بكل تأكيد بشكل إيجابي على تربية وتنشئة الأطفال.

وتتأثر إتجاهات الوالدين في هذا النمط من الأسرة بمجموعة من العناصر كالقيم الثقافية التي يحملها الوالدان وما يتعلق بها من توقع وإدراك الوالدين لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وكذلك توافق شخصية كلا الوالدين والرضا عن الدور الاجتماعي لكل منهما تجاه الطفل، والرضا بجنس الصغار وعددهم وطباعهم الأخلاقية (حامد عبد السلام زهران ١٩٨٤،ص: ٢٥٣)

**٦-٢- الأسر التي يسودها الانشقاق والتمزق والتناحر وعدم الانسجام:**

تفتقد إلى الاحترام المتبادل بين الوالدين، ويمارس أحدهما سلوكاً لا يتناسب مع جنسه ولا يتلاءم معه، وغير مقبول اجتماعياً، وفي هذه الحال يفتقد الأطفال القدوة الضرورية التي يتعلم منها العادات والقيم والسلوكيات الحميدة، وقد يلجأ الأطفال إلى البحث عن قرين لهذه القدوة غير كفء، من خارج الأسرة، غير أن هذه النماذج تفتقر إلى عمق الشخصية، ولا يمكن التعرف عليها بنفس الدرجة التي يتعرف بها الأبناء على الوالدين .

إن عدم الانسجام بين الوالدين يؤدي إلى صراع حاد داخل الأسرة، وقد يطفو هذا الصراع على السطح، وقد يترك الأب الضعيف السلطة والمسؤولية العائلية للأم،وقد تحاول الأم تشويه صورة زوجها أمام الأبناء وتستهزئ به مما يؤدي إلى شعور الأبناء بعدم الاحترام لأبيهم الضعيف والمسلوب الإرادة مما ينعكس ذلك على سلوكه التعليمي.

وهناك الكثير من الآباء المتسلطين على بقية أفراد العائلة، ويلجؤون إلى أساليب العنف والقسوة في التعامل مع الزوجة ومع الأبناء، وخاصة المدمنين منهم على الكحول أو المخدرات مما يحوّل الحياة داخل الأسرة إلى جحيم لا يطاق، وقد يتوسع الصراع بين الوالدين ليشمل الأبناء، حيث يحاول كل طرف تجنيد الأبناء في صالحه مما يسبب لهم عواقب وخيمة، حيث يصبحون كبش فداء لذلك الصراع، ويتعرضون للتوتر الدائم، والغضب، والقلق، والانطواء، والسيطرة،والعدوانية، ولقد أكد العلماء أن المشكلات الأخلاقية التي يتعرض لها الأبناء غالباً ما تكون لدى الأسر التي يسودها التوتر وعدم الانسجام الصراع.

ويعتقد العلماء، نتيجة الدراسات التي أجروها أن تأثيرات الصراع والشقاق الزوجي المستمر غالباً ما تكون أشد تأثيراً على تربية وتنشئة الأبناء من الانفصال أو الطلاق، على الرغم من أن الانفصال أو الطلاق ليس بالضرورة يمكن أن ينهي العداء والكراهية بين الوالدين، فقد ينتقل الصراع بينهما إلى مسألة حضانة الأطفال ونفقة معيشتهم.

**٦-٣- الأسر التي جرى فيها انفصال الوالدين عن بعضهما:**

ويكون ذلك نتيجة للشقاق والصراع المستمر بينهما مما يجعل استمرار الحياة المشتركة صعباً جداً، إن لم يكن مستحيلاً ،ورغم أن الانفصال أو الطلاق قد يحل جانباً كبيراً من المشاكل التي تعاني منها الأسرة،إلا أن مشاكل أخرى تبرز على السطح من جديد تتعلق بحضانة الأطفال، ونفقتهم، وقد يستطيع الوالدان المنفصلان التوصل إلى حل عن طريق التفاهم، وقد يتعذر ذلك ويلجا الطرفان أو أحدهما إلى المحاكم للبت في ذلك مما يزيد من حدة الصراع بينهما، والذي ينعكس سلباً على أبنائهما. وفي الغالب قد تتولى الأم حضانة أطفالها، وقد يتولى الوالد الحضانة، وقد

يتولى الاثنان ذلك بالتناوب حرصاً على مصلحة الأبناء، وعدم انقطاع الصلة بين الوالدين وأبنائهما. لكن الآثار السلبية لانفصال الوالدين على الأبناء تبقى كبيرة، خاصة مع استمرار الكراهية والعداء بين الزوجين المنفصلين، ونقل ذلك الصراع بينهما إلى الأبناء، وما يسببه ذلك من مشاكل واضطرابات نفسية لهم، فقد اعتبر الطلاق بأنه مرحلة من التردي في حياة الأسرة، وليس مجرد حدث فردي قائم بذاته.

إن التأثير الناجم عن حضانة الأبناء من قبل أحد الطرفين يمكن أن يخلق مشاكل جديدة، فقد تتزوج الأم التي تتولى حضانة أبنائها، ويعيش الأبناء في ظل زوج الأم، وقد يكون للزوج الجديد طفل أو أكثر، وقد يتزوج الأب الذي يتولى حضانة الأطفال الذين سيعيشون في ظل زوجة أبيهم، وقد يكون لزوجة الأب طفل أو أكثر، وفي كلتا الحالتين تستجد الكثير من المشاكل، فقد لا ينسجم الأطفال مع زوج الأم، وقد لا ينسجموا مع زوجة الأب، وقد لا ينسجموا مع أطفال زوجة الأب،أو أطفال زوج الأم، وخاصة عندما يكون هناك تمييزاً في أسلوب التعامل مع الأطفال مما ينعكس سلبياً على سلوكهم وتصرفاتهم، ونفسيتهم، وخاصة البنات، وقد يؤدي بهم إلى الشعور بالضيق، والقلق، والإحباط، والخوف، والشعور بالحرمان، والحنين، والحزن وهبوط المستوى الدراسي، والهروب من المدرسة، والسرقة وغيرها من السلوك المنحرف والمخالف للقانون.

إن من المؤسف جداً أن تتصاعد نسبة الأسر المطلقة بوتائر عالية، وخاصة في الولايات المتحدة وسائر المجتمعات الغربية، فقد أشارت الدراسات التي أجراها مركز الدراسات الصحية بالولايات المتحدة أن نسبة الطلاق قد تصاعدت بنسبة ١٠٠٪ ما بين الأعوام ١٩٧٠ ـ ١٩٨١، وأن هناك ١،١٨٢،٠٠٠ حالة طلاق بين الأسر الأمريكية، وأن ٢٣٪ من الأطفال يعيشون في أسر تضم أحد الوالدين فقط.

إن هذا النموذج السائد ليس في الولايات المتحدة فحسب، وإنما في سائر المجتمعات الغربية حيث تشير الإحصاءات إلى أن نسبة الأسر المطلقة في السويد على سبيل المثال تصل إلى الثلث.

### ٦-٤- أسر فقدت أحد الوالدين:

ويكون ذلك نتيجة الوفاة بسبب مرضي أو وقوع حادث، ومن الطبيعي إن فقدان أحد الوالدين يؤثر تأثيراً بالغاً على نفسية الأبناء، وخصوصاً إذا ما كانت العلاقة التي تسود الأسرة تتميز بالاستقرار والثبات، ويسودها المحبة والوئام والاحترام المتبادل، وقد يتزوج الطرف الباقي على قيد الحياة ليدخل حياة الأبناء زوج أم، أو زوجة أب، وما يمكن أن يحمله لهم ذلك من مشاكل نفسية يصعب تجاوزها، وخاصة إذا ما كان تعامل العضو الجديد في الأسرة مع الأطفال لا يتسم بالمحبة والعطف والحنان الذي كانوا يلقونه من الأم المفقودة، أو الأب المفقود.

### ٦-٥- هناك أسر تعمل فيها الأم بالإضافة إلى الأب:

حيث من الطبيعي أن الأم العاملة تترك أطفالها في رعاية الآخرين، سواء أكان ذلك في دور الحضانة، ورياض الأطفال، أو تركهم لدى الأقارب مثل الجد والجدة، وحيث أن أكثر من نصف الأمهات قد دخلن سوق العمل، فإن النتيجة التي يمكن الخروج بها هي أن أكثر من ٥٠٪ من الأطفال يقضون فترة زمنية طويلة من النهار في رعاية شخص آخر من غير الوالدين سواء داخل الأسرة أو خارجها.

ولقد أوضحت الإحصائيات التي أجراها مكتب الإحصاء المركزي في الولايات المتحدة عام ١٩٨١ أن ٥٤٪ من الأطفال دون الثامنة عشرة من العمر ينتمون لأمهات عاملات، بينما تبلغ النسبة ٤٥٪ بالنسبة للأطفال دون السادسة من العمر، وطبيعي أن هذا النموذج هو السائد في المجتمعات المتقدمة على وجه الخصوص كالمجتمع الأوربي. ورغم عدم توفر الأدلة على مدى التأثيرات السلبية والإيجابية على أبناء الأمهات العاملات، إلا أن مما لاشك فيه أن الكثير منهن يعانين نوعاً من الصراع، والشعور بالذنب بسبب العمل، وترك أطفالهن في رعاية الآخرين، وخاصة عند ما يتعرض الأطفال لمشكلات صحية أو انفعالية، وتحاول العديد من الأمهات التعويض عن ذلك بتدليل أطفالهن وتلبية مطالبهم. ورغم الجوانب السلبية لعمل الأم فإن هناك جانب إيجابي ومفيد للأطفال، حيث يوفر عمل الأم المناخ الذي يساعدهم على الاستقلالية، والاعتماد على النفس في كثير من الأمور.

### ٦-٦- هناك أسر لديها طفل واحد يغمره الوالدان بالدلال المفرط، والرعاية المبالغ فيهاوالحرص الشديد:

مما يؤثر تأثيراً سلبياً على سلوكه

وشخصيته. فالدلال الزائد للطفل يجعله غير مطيع لتوجيهات والديه، وتكثر مطالبه غير الواقعية، ويميل إلى الاستبداد في المنزل والميل إلى الغضب لأتفه الأسباب، وفي حالات كثيرة يتصف الطفل المدلل بالجبن والخوف والانطواء، سواء داخل المدرسة أو في أوقات اللعب، وبضعف الشخصية، أو قد يتسم في أحيان كثيرة بالعدوانية، والغرور المفرط، والأنانية.

إن المصلحة الحقيقة للطفل تتطلب من الوالدين أن يمنحاه الحب والعطف والرعاية الأزمة من دون مبالغة في ذلك،لكي يضمنا النمو الطبيعي له،الخالي من كل التأثيرات السلبية.أما الأسر التي لديها أكثر من طفل واحد فإنها تجابه العديد من المشاكل والصعاب في تربية أبنائها، فقد يتعرض الأطفال إلى نوع من التمييز من قبل الوالدين، فهناك أسر تميل إلى البنين وتحيطهم بالرعاية والاهتمام أكثر من البنات،وقد يحدث العكس، في بعض الأحيان.كما أن الطفل الأول يشعر بأن شقيقه الثاني قد أخذ منه جانبا كبيراً من الحنان والحب والرعاية، مما يسبب له الشعور بالغيرة، وما تسببه من مشاكل تتطلب من الوالدين الحكمة والتبصر في معالجتها،فالغيرة هي أحد العوامل الهامة في كثير من المشاكل والتي قد تدفع الطفل إلى التخريب، والغضب، والنزعات العدوانية، والتبول اللاإرادي، وضعف الثقة بالنفس.

ومن المعلوم أن الغيرة ليست سلوكاً ظاهرياً، وإنما هي حالة انفعالية يشعر بها الطفل، ولها مظاهر خارجية يمكن الاستدلال منها أحياناً على الشعور الداخلي، لكن هذا ليس بالأمر السهل، حيث يحاول الطفل إخفاء الغيرة، بإخفاء مظاهرها الخارجية قدر إمكانه. (عبد العزيز القوصي.ص ٤٤٥)

ومن الجدير بالذكر أن الغيرة يمكن أن نراها مع الإنسان حتى في الكبر، فقد يشعر الفرد بالغيرة من زميل له حصل على منصب أعلى منه، أو يتمتع بثروة أكثر منه، ولا يعترف الفرد عادة بالغيرة بسبب ما تتضمنه من الشعور بالنقص الناتج عن الإخفاق.

إن الواجب يتطلب من الوالدين عدم إظهار العطف والحب والرعاية الزائدة للطفل الصغير أمام أخيه الكبير، ومحاولة خلق علاقة من الحب والتعاطف والتعاون بينهما،والابتعاد عن التمييز في التعامل مع الأبناء.

كما أن الطفل الأخير يحظى دائماً بنوع خاص من الرعاية والحب و الحنان والعطف، من قبل الوالدين الذين يعاملانه لمدة أطول من المدة التي عومل فيها من سبقه من الأخوة والأخوات على أنه طفل وتحيطهم بالرعاية والاهتمام، وغالباً ما يشعر الطفل الأخير بأنه أقل قوة ونموا، واقل قدرة على التمتع بالحرية، والثقة ممن هم أكبر منه.

## ٧- واجب الأسرة كعامل أساسي تجاه الأطفال بطيئي التعلم:

مادامت الأسرة هي مركز المجتمع، والوحدة الأساسية في بنائه فإن واجبها تجاه الأطفال وبالأخص بطيئي التعلم تكمن في الرعاية الصحية والوجدانية وترك أجواء المنزل غامرة بعواطف الحب والتواد والقبول الإجتماعي واللعب والتفاهم والتقبل بين الزوجين وإحتضان الأولاد بدفئ (سناء الخولي، ١٩٨٤، ص ٦١)

### ٧-١ - احترام مسار النمو العادي لطاقات أطفالهم، والسماح لغرائزهم بالنمو بشكل طبيعي:

شرط أن لا تعرضهم للاستثارة الزائدة، وإرشادهم فيما يتعلق بمواجهة المشاعر الاتكالية والجنسية والعدوانية، ومساعدتهم على ضبط تلك المشاعر وجعلها طبيعية، وإشباعها بأسلوب لا يخل بالقيم السائدة في ثقافتهم، ولاشك أن الوالدين لهما الحق وعليهما الواجب في تبني قيم معينة ومحاولة تنميتها لدى أطفالهما لأن هذا الإطار ضروري لخلق المعايير السلوكية لديهم،

حيث تعتبر أساس كل الروابط العاطفية كما أن الأطفال بحاجة للحصول على الخبرة في الاستقلال الذاتي، شرط أن لا يعني ذلك إطلاق العنان ومحاولة إشباعها بصورة عشوائية من غير ضوابط.

### ٧-٢- على الوالدين إتاحة الفرصة لأطفالهم للتعبير عن الشغف، وحب الاستطلاع والمبادأة والاستكشاف،

شرط أن لا يتم التجاوز على القيم النبيلة أو على حقوق الغير،وتشجيعهم على الكد والمثابرة والاجتهاد.

### ٧-٣- ينبغي للوالدين أن يتصفا بالحزم، ولكن دون قسوة،

والإرشاد من دون استخدام الأوامر والتعليمات غير المنطقية وغير المبررة، وان

يحرصوا على الثقة فيما بينهم أولاً،وبينهم وبين أطفالهم ثانياً، حيث أن ذلك يساعد الأطفال على النمو تجاه المراهقة والشباب، وتنمية المشاعر الإيجابية لديهم من تقدير الذات، والقدرة على التحمل، والتسامح، والتمسك بالقيم الإنسانية.

**٧-٤- ينبغي للأسرة أن تكون نموذجاً يتسم بالثقة والأمن**

فيما يتمسكون به من قيم فاضلة، وسلوكيات قويمة، يطلبون من أبنائهم ممارستها، من خلال ممارستهم هم لتلك السلوكيات، والعمل على تعزيز جميع السلوكيات الإيجابية، وامتداح أبنائهم الملتزمين بها، والعمل على كف السلوكيات الخاطئة والمنحرفة، وغير المرغوب بها.

**٧-٥- استخدام الحب، والتقبيل،**

بدلاً من أساليب القوة والسيطرة والعنف هي السبيل الأمثل لتربية وتنمية قدرات الأطفال، وجعلهم أكثر قدرة على تحمل المسؤولية عن أفعالهم، وتمسكهم بالتعاون مع الآخرين.كما أن استخدام أساليب العنف مع الأطفال لضبط سلوكهم من شأنه أن يؤدي إلى تنمية المشاعر العدوانية لديهم.

إن ما يكتسبه الأطفال خلال السنوات الست الأولى من حياتهم بين أسرهم، قبل دخولهم المدرسة، التي تعتبر امتداد للتربية في البيت،حيث تعد الأبناء لدخول حياة المجتمع، ولذلك فهي من الأهمية بمكان لمستقبلهم، فإذا ما كانت الأسرة تعيش حياة آمنة ومستقرة، يسودها المحبة والاحترام، والتعاون بين أفرادها، وخاصة الوالدين، وتتمسك بالسلوك والأخلاقيات القويمة فلا شك أنها سوف تؤثر تأثيراً إيجابياً عميقاً في نفسية وسلوك الأبناء خاصة من أولئك الذين يميزهم بطئ التعلم، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر المزقة والمتناحرة، والتي تفتقد إلى الاحترام المتبادل بين الوالدين وبقية أفراد الأسرة، وكذلك الأسر التي انفصل فيها الوالدين، ويعيش الأطفال مع أحدهما، أو كلاهما بالتناوب فإن ذلك يؤثر تأثيراً سلبياً بالغاً على نفسية وسلوك أبنائهم بكل تأكيد.

لقد اتضح من الدراسات التي أجراها علماء التربية وعلم النفس أن الأسر التي لا تعاني من مشكلات سلوكية بين أعضائها تعيش حياة هادئة، ويرتاح بعضهم إلى البعض الآخر، وهم يستطيعون إجراء المناقشات فيما بينهم بمهارة ويسر، وعلى الرغم من وجود فروق في الأدوار لكل فرد منهم، فإنهم يشتركون جميعا في القيم السامية التي تحافظ على بناء وتماسك أسرهم، على الرغم من أن الأسر لا يمكن أن تخلو من التوترات والغضب والغيرة وغيرها من المشكلات، فهذه خصائص موجودة في كل أسرة، لكن هذه الأسر تختلف بعضها عن البعض الآخر في كيفية مجابهة تلك المشاكل التي تحدث داخلها، عن طريق الحكمة والتعقل، ممزوجة بالحب والعطف، والاحترام العميق لمشاعر الجميع، صغاراً وكباراً. وعلى العكس من ذلك نجد الأسر التي يعاني أفرادها من الاضطراب السلوكي تتميز بالضعف،وهشاشة العلاقة فيما بينها، ومع البيئة الخارجية، وتتسم العلاقات الأسرية بالغضب والاستفزاز والعداء، وتنتابهم مشاعر التهديد والمراوغة والإكراه حيال بعضهم البعض، ويسود الأسرة مناخاً من الإحباط والركود، وقد نجد أبناءهم يتهربون خارج الأسرة.

إن الأسر التي تعاني من المشاكل بين الوالدين تتسم تربية أبنائهم بالازدواجية حيث يتلقون التوجيهات المتناقضة منهما، وقد يلجأ أحد الوالدين إلى تحريض أبنائهم على عدم الإصغاء لنصائح الطرف الآخر أو تشويه صورته،أو الإساءة إليه،مما يؤدي إلى عدم احترام الأبناء لهما،أو اتخاذهما نموذجاً يُحتذ به في سلوكهم.

**٨- التكامل بين الأسرة والمدرسة في معالجة بطئ التعلم :**

إن معالجة بطئ التعلم يتوقف على التعاون التام، والمتواصل بين ركنين أساسيين وهما: الأسرة و المدرسة.

**٨-١- الأسرة:**

وهي مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم والعالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف، كما يظل البيت حمى الطفل وملاذه الذي يلجأ إليه بلهفة وتفوق (كمال الدسوقي، ١٩٧٩، ص ٣٣٥).

ونعني الأسرة طبعاً مهمة الآباء والأمهات ومسؤولياتهم بتربية أبنائهم تربية صالحة، مستخدمين الوسائل التربوية الحديثة القائمة على تفهم حاجات الأبناء وتفهم مشكلاتهم وسبل تذليلها، والعائلة كما أسلفنا هي المدرسة الأولى التي ينشأ بين أحضانها أبناءنا ويتعلموا منها الكثير، ولا يتوقف عمل البيت عند المراحل الأولى من حياة الطفل، بل

يمتد ويستمر لسنوات طويلة حيث يكون الأبناء بحاجة إلى خبرة الكبار في الحياة، وهذا يتطلب منا:

- الإشراف المستمر على دراستهم، وتخصيص جزء من أوقاتنا لمساعدتهم على تذليل الصعاب التي تجابههم بروح من العطف والحنان والحكمة، والعمل على إنماء أفكارهم وشخصياتهم بصورة تؤهلهم للوصول إلى الحقائق بذاتهم، وتجنب كل ما من شأنه الحطّ من قدراتهم العقلية بأي شكل من الأشكال، لأن مثل هذا التصرف يخلق عندهم شعوراً بعدم الثقة بالنفس ويحد من طموحهم.
- مراقبة أوضاعهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم بزملائهم وأصدقائهم، وكيف يقضون أوقات الفراغ داخل البيت وخارجه والعمل على إبعادهم عن رفاق السوء، والسمو بالدوافع، أو الغرائز التي تتحكم بسلوكهم وصقلها، وإذكاء أنبل الصفات والمثل الإنسانية العليا في نفوسهم.
- العمل على كشف مواهبهم وهواياتهم، وتهيئة الوسائل التي تساعد على تنميتها وإشباعها
- مساعد الأبناء على تحقيق خياراتهم،وعدم إجبارهم على خيارات لا يرغبون فيها.
- تجنب استخدام الأساليب القسرية في التعامل معهم، وعدم النظر إليهم، والتعامل معهم وكأنهم في مستوى الكبار، وتحميلهم أكثر من طاقاتهم، مما يسبب لهم النفور من الدرس والفشل.
- مساعدتهم على تنظيم أوقاتهم، وتخصيص أوقات معينة للدرس، وأخرى للراحة واللعب مع أقرانهم.

**٨-٢ المدرسة:**

وهي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعا إجتماعيا، يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع (محمد لبيب النجيحي، ١٩٨١ ص: ٢٦٧).

وهي مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتنقلها الى الأطفال كالاخلاق ورأي المجتمع ومهارات خاصة ومعارف، فهي نظام إجتماعي مصغر يتعلم فيه الاطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الاخرين (paul henery and others،١٩٨٤،p:٤١٩)

والمدرسة هي المؤسسة التي تعمل على إعداد الأجيال وتهيئتهم ليكونوا رجال المستقبل مسلحين بسلاح العلم والمعرفة، والقيم الإنسانية السامية لكي يتواصل تقدم المجتمع الإنساني، ويتواصل التطور الحضاري جيلاً بعد جيل. وهكذا نجد أن المدرسة لها الدور الأكبر في إعداد المتعلمين الإعداد الصحيح القائم على الأسس العلمية والتربوية القويمة.

إن المهمة العظيمة الملقاة على عاتق المدرسة تتطلب الإعداد والتنظيم الدقيق والفعال للركائز التي تقوم عليها المدرسة والتي تتمثل فيما يلي:

١. إعداد الإدارة المدرسية.
٢. إعداد المعلمين.
٣. إعداد جهاز الأشراف التربوي.
٤. إعداد المناهج والكتب المدرسية.
٥. نظام الامتحانات وأنواعها وأساليبها.
٦. تعاون البيت والمدرسة.
٧. الأبنية المدرسية وتجهيزاتها.

إن هذه الركائز جميعاً مترابطة مع بعضها البعض، وكل واحدة منها تكمل الأخرى، ويتوقف نجاح العملية التربوية والتعليمية في المدرسة على تلازم وتفاعل هذه الركائز ببعضها، وكلما توطدت وتعمقت حركة التفاعل هذه كلما استطاعت المدرسة تحقيق ما تصبو إليه من خلق جيل واع، متسلح بسلاح العلم والمعرفة وملتزم بالأخلاق والمثل الإنسانية العليا.وسوف نأتي على بحث هذه الركائز في الفصول قادمة.

والتكامل بين الأسرة والمدرسة في معالجة بطئ التعلم يكمن في أن وظيفة المدرسة من وظيفة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لكل فئات المجتمع، فالمدرسة تطور المفاهيم والأنماط السلوكية التي يتلقاها الطفل في الاسرة، ثم تعمق المعلومات وتوسع مدركات التلميذ.

ففي دراسة مسحية قام بها logan (١٩٧٨) على عينة كبيرة من الأطفال وذلك لإختبار الفرضية القائلة أن هناك علاقة إرتباطية بين نمط التنشئة الاجتماعية في الاسرة والتحصيل الدراسي عند الاطفال واجرى مقابلات مع اربع مجموعات من الامهات:

اثنان من البيض الاولى تمثل الطبقة المتوسطة، والثانية تمثل الطبقة العمالية، واثنان من السود تمثلان أيضا الطبقة المتوسطة والعمالية وقد توصل من خلال هذه الدراسة إلى:

أن هناك علاقة إرتباطية عالية بين التحصيل الدراسي عند الأطفال وسلوك

الحب الذي تبديه الامهات نحو الاطفال، سواء بالنسبة لأمهات السود أو البيض، وهذا ما يكد المحبة الوالدية بالنسبة لتحصيل الأبناء في المدرسة (محمد خالد الطحان، ١٩٩٠، ص: ١٠).

### ٩- التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بفئة بطيئي التعلم والعمل على فرزهم من خلال الفصل الذي يدرسون فيه ومن ثم معاملتهم معاملة تعمل على رفع مستواهم التحصيلي ودافعيتهم للإنجاز.
- العمل من خلال منظومة متكاملة للحد من مشكلة بطئ التعلم والتغلب عليها وذلك من خلال العمل بشكل تكاملي بين الأسرة والإدارة المدرسية والمعلم والمرشد التربوي والمنهاج المدرسي... الخ.
- إبراز دور المرشدين التربويين من خلال الدورات المكثفة لتعريفهم بمن هم المتعلمين ذوي بطئ التعلم، ونقل تلك الثقافة لكافة العاملين في المدرسة كي يستطيع الجميع التعرف على هذه الفئة.
- تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع بطيئي التعلم، وإعداد برامج متخصصة لتعريف المدرسين والمعلمين على فئة بطيئي التعلم من المتعلمين.
- تدريب الوالدين على التعرف على الطفل والمتعلم الذي يميزه بطئ التعلم، وكيفية تدريسهم والتعامل معهم.
- مراعاة تدريس التلاميذ بطيئي التعلم من خلال تعليمهم وفق برنامج خاص ووقت محدد، كي يستفيدوا مما يتلقونه من تعليم.
- التدخل النفسي مع فئة بطئ التعلم، وذويهم وكذلك معلميهم لتعريفهم بقدرات هؤلاء المتعلمين وحثهم على العمل معهم ضمن هذه القدرات.
- القيام ببرنامج توعية للمجتمع المحلي للتعرف على فئة بطيئي التعلم في المدرسة الجزائرية.

### × اقتراحات الدراسة:

يقترح الباحث أن تكون هناك مجموعة من البحوث التي تهتم بفئة بطئ التعلم في المدرسة الجزائرية والمجتمع والتي منها:

- القيام بدراسة مسحية لمعرفة أعداد الطلبة ذوي بطئ التعلم وذلك من خلال أداة تشخيصية واضحة للتعرف على هذه الفئة مع الأخذ بعين الاعتبار أن هؤلاء من أصحاب القدرات العقلية المتوسطة.
- القيام ببرنامج مقترح لعلاج الطلاب ذوي بطئ التعلم.
- استخدام تقنيات حديثة للتعرف المبكر على أطفال بطئ التعلم والتعامل معهم قبل تفاقم المشكلة.

## قائمة المراجع المعتمدة:

### المراجع:


١- السيد فؤاد البهي، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري، ط ٣، القاهرة دار الفكر العربي ١٩٧٩.

٢- هول. و.ج.ليندزي، نظريات الشخصية، ترجمة فرح احمد واخرون، القاهرة، الهيئة المصرية للنشر ١٩٧١.

٣ - عبد الهادي نبيل، نصر الله عمر، بطء التعلم وصعوباته،الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع. ٢٠٠٠

٤- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية. بيروت. دار النهضة العربية. ١٩٨٤

٥- كمال الدسوقي.النمو التربوي للطفل والمراهق. بيروت.دار النهضة. ١٩٧٩

٦- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي. القاهرة، دار الكتاب، ١٩٨٤

٧- محمد لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية. بيروت. دار النهضة العربية. ١٩٨١

٨- محمد خالد الطحان، العلاقة بين التحصيل الدراسي وكل من الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والمستوى الإجتماعي، مجلة جامعة دمشق، العلوم الانسانية، المجلد ٦، العدد ٢١، ١٩٩٠

٩- عامر مصباح. التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية.دار الامة، الطبعة الأولى.٢٠٠٣

١٠- رشدي عبده حنين، بحوث ودراسات في المراهقة، مصر، دار المطبوعات الجديدة، ١٩٨٣.

## مراجع بالانجليزية :

١ – paul henery and others،child development and personality.new york:herper international edition، ١٩٨٤

## ملخص الدراسة : حول الأسباب الرئيسية لبطئ التعلم (عامل الأسرة)

بطئ التعلم مصطلح يصف حالة التلميذ في التعلم من ناحية الزمن، أي يشير إلى سرعته في فهم وتعلم ما يوكل إليه من مهام تعليمية، مقارنة بسرعة فهم وتعلم أقرانه في أداء نفس المهام التعليمية، ومن ناحية تربوية يكون تحصيل هذه الفئة دراسيا أقل من تحصيل أقرانهم بمقدار يتراوح بين ٢٠–٢٥ ٪ عما هم عليه من عمر زمني فيكون حاصل ما يحققونه من إنجاز أقل من ٨٠ ٪.

ويوضح (١٩٧٠: bell) أن بطئ التعلم يصف الأطفال الذين يتخلفون لأسباب مختلفة عن عملهم المدرسي ويحتاجون إلى تعليم خاص. و من الناحية العلمية يشير المصطلح إلى فئة من الأطفال نسبة ذكائهم أقل من المتوسط حيث تحتاج هذه الفئة إلى خدمات تربوية متخصصة بما يتناسب مع استعداداتها العقلية. وتحاول الدراسة الوقوف على الأسباب الأساسية لمشكلة بطئ التعلم والمتمثلة في:

- أسباب بيئية مدرسية
- أسباب نفسية
- أسباب وراثية
- أسباب تربوية تعليمية

حيث تم التركيز على الأسباب الإجتماعية والأسرية والمتمثلة في موقف العائلة من مسألة التعليم ويعتمد هذا الموقف على: الوضع الإقتصادي، التكوين العائلي، الخلفية الثقافية للأسرة.وكيف يساهم هذا العامل في ظهور بطئ التعلم لدى الطفل في المدرسة.

حيث يلعب التفكك الأسري والمستوى الثقافي للوالدين،والمستوى المعيشي، وانقطاع الصلة بين الأسرة والمدرسة دورا في أفعال وسلوكيات الطفل داخل المدرسة. حيث أكد العديد من الباحثين على أن معالجة بطيئي التعلم لا يتم إلا من خلال استراتيجيات التعاون بين الأسرة و ما بين المعلمين والإدارة المدرسية لوضع خطة علاجية لبطء التعلم وهذا يؤدي إلى زيادة مستوى تحصيلهم وتفاعلهم مع الآخرين.

وتخلص الدراسة إلى إعطاء حوصلة حول دراسات أجريت في هذا المجال وخلصت إلى حلول وسبل معاملة يمكن أن تجعل من الأسرة أولى المؤسسات التربوية التي تتصدى لبطئ التعلم لدى الطفل، اعتبارا من أنها الخلية الأولى التي تتكفل بهذا الأخير وتمده بالرعاية الوجدانية والتربوية اللازمة قبل دخوله المدرسة.